العثمانية ، الى تتريك العناصر غير التركية ، والتحقير لكل ما هو عربي ، مما ادى الى تحفّز من قبل شباب العرب الى صيانة قوميتهم من التعدي ، بأية وسيلة ممكنة ، بعد ان امتلأت نفوسهم بما لحقها من أذى واستهتار بعواطفهم القومية . فبدأوا بالكتابات التي ولّدت صيحات لحفظ كرامة الامة العربية وكيانها ، وكان الميدان الاكبر لهذه الصيحات في بيروت يصدر عن صحفها ، وفي مقدمتها جريدتا الاتحاد العثماني لصاحبها احمد حسن طبارة ، والمفيد التي اسسها في ذلك الحين شابان من خيرة الشباب واكثرهم حماسة لقوميتهم ، واشدهم شعورا بما يلحق بأمتهم من غمط واهمال ، وهما عبد الغني العريسي وفؤاد حنتس . فكانت هذه الجريدة تتعرض دائما للاغلاق من قبل السلطة ، كلما صدر عنها مقال ناريّ ينتقد اساليب الدولة في معاملة العرب والدعوة الى المطالبة بحقوقهم المهضومة . فكان الامر يصدر باغلاق الجريدة اليوم، فاذا بها تصدر في الغد باسم «لسان العرب» ثم تغلق فتصدر في اليوم الثاني ، متحدية ، باسم «فتى العرب» وتصدر بعناوين ثائرة مثل « باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت » . ولا شك في ان ذلك كان يولّد منتهى الاثارة للشعور العربي ، والاستفزاز والكراهية للحاكم الظالم . وكنا نحن ، ابناء الجيل الجديد ، نكاد نقفز حماسة ونحن نتابع الخطوات الجريئة . وبلغ التوتر اشدّه في عاصمة الملك بين شباب العرب وشباب الاتراك ، ووصل بينهما الامر الى الجهر في العداء ، بعد ان تضخمت الحركة الطورانية ، وتكررت الدعوة من قبل الكتّاب الاتراك الى التخلص من كل ما هو عربي ، ولو كان دينيا . وبلغ من شدة التعصب الذي زاوله كتّابهم الى ان اصبحوا يملأون اعمدة صحفهم بالطعن بالامة

Twitter: @abdullah1904